[439] واعلموا عباد الله إنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان أطول منكم أعمارا، وأشد بطشا، وأعمر ديارا، وأبعد آثارا، فأصبحت أصواتهم هامدة جامدة (1) من بعد طول تقلبها، وأجسادهم بالية، وديارهم خالية وآثارهم عافية (2) واستبدلوا بالقصور المشيدة والسرر والنمارق الممهدة (3) الصخور والاحجار المسندة في القبور اللاطية الملحدة (4) التي قد بين الخراب فناؤها وشيد التراب بناؤها، فمحلها مقترب، وساكنها مغترب (5) بين أهل عمارة موحشين وأهل محلة متشاغلين، لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون الجيران والاخوان، على ما بينهم من قرب الجوار، ودنو الدار، وكيف يكون بينهم تواصل، وقد طحنهم بكلكلة البلى، فأكلهم الجنادل والثرى (6) فأصبحوا بعد الحياة أمواتا، وبعد غضارة العيش رفاتا، فجع بهم الاحباب، وسكنوا التراب، وظعنوا فليس لهم إياب. هيهات هيهات كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون، وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى، والوحدة في دار الموت، وارتهنتم في ذلك

- > والانين: التأوه. وحفى الانين أي كثرة التأوه. والعرنين: الانف أو ما صلب منه. والعلز قلق وخفة وهلع يصيب المريض والمحتضر. والفيض: الموت. والرمق بقية الحياة. والمضض - محركة -: وجع المصيبة، وبلوغ الهم والحزن من القلب. والغصص جمع غصة. والجرض: الريق، جرض بريقه كفرح ابتلعه بالجهد على هم وحزن. (1) الهمود: طفوء النار أو ذهاب حرارتها والفعل كنصر. (2) أي ممحوة وعفا أثره أي انمحى واندرس. (3) النمارق جمع نمرقة وهى الوسادة يتكأ عليها. الممهدة: المبسوطة. (4) الاستناد إلى الشئ: الاعتماد عليه. ولطأ بالارض - كمنع وفرح -: لصق. (5) المغترب: الظاعن. (6) الكلكل - كجعفر -: صدر البعير، شبه عليه السلام البلى أي الفناء بالجمل يرض صدره ما برك عليه. والجنادل: الحجارة. والثرى: التراب.